

التبيان في تفسير القرآن

(231) وافقه الداجوني وحفص في المطففين. حكى ا [تعالی أن موسى حين یئس من قومه ان یؤمنوا به (دعا) ا [(ربه) فقال (إن هؤلاء قوم مجرمون) وقيل إنه دعا بما یقتضیه سوء افعالهم وقبح إجرامهم وسوء معاملتهم له، فكأنه قال: اللهم عجل لهم بما یتحقونه باجرامهم ومعاصيهم بما به یتكونون نکالا لمن بعدهم، وما دعا بهذا الدعاء إلا بعد إذن ا [له في الدعاء عليهم. وقوله (فاسر بعبادي) الفاء وقعت موقع الجواب، وتقديره فدعا فأجیب بأن قيل له (فاسر بعبادي) فهي عطف وقع موقع جواب الدعاء. وأمره ا [تعالی بأن یتسير بأهله والمؤمنین به لئلا یروهم إذا خرجوا نهارا، واعلمه (إنکم متبعون) أنه یتبعهم فرعون وقومه ویخرجون خلفهم، وأمره بأن (یترك البحر رهوا) أي ساكنا على ما هو به من كثرتة إذا قطعه، ولا یرده إلى ما كان ویقال: عیش راه إذا كان خفضا وادعا. وقال قوم: معناه اترك البحر یبسا. وقيل: طریقا یبسا. وقال ابن الاعرابی: معناه واسعا ما بین الطاقات. وقال خالد ابن خیبری: معناه رمثا أي سهلا لیس برمل ولا حزن. ذكره الازهری یقال: جاء الخیل رهوا أي متتابعة. وقال ابن الاعرابی الرهو من الخیل والطیر السراع. وقال العکلی: المرهی من الخیل الذي تراه كأنه لا یسرع، وإذا طلب لا یدرك، ویقال: أعطاه سهوا رهوا أي كثيرا لا یحصی. وإنما قيل ذلك، لانه كان أمره أولا ان یضرب البحر بعصاه لیفلق فیهِ طرقا لقومه ثم أمره بأن یتركه على الحالة الاولى لیغرق فیهِ فرعون وجنده، قال الشاعر: طیرا رأت بازیا نضح الدماء به * وأمة اخرجت رهوا إلى عید (1) أي سکونا على كثرتهم.

(1) _____ تفسير الطبري 25 / 67 (*)